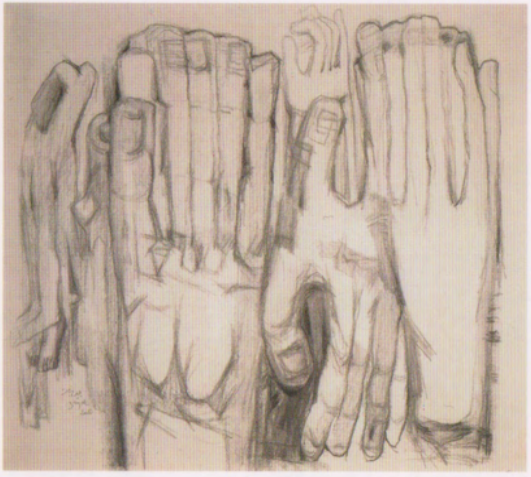

الياس الزيّات ٢٠٠٥-٢٠٠٦

Photography: Hrair Sarkissian
Design: Ask 4 design - Damascus
© 2006 - Z Architects & Engineers

قوالب إيجابيـة

ميشيل الزيات
معمـــار

قد يبدو مستبعداً ولكنه واقع، وهو أن بعض الكلام عن الفن في العالم العربي يحتاج لحلم الإله إلى حد كبير. وإذا ما اضطر الشياطين للظهـــور فهم يشكلون عادة الوجوه المرحة في كل أقصوصة.

إن نظرة إلى هذه المجموعة من اللوحات ومعرفة الكفاية حول الضحك وانه أمر محبب لعقل الإنسان وروحه، قد يدعوان أحدنا للاعتقاد بأن الضحك والتندر ليسا بالموضوع المفضل لأن يتخذه الفنان هدفاً لعمل اللوحة. بيد أنه في التخطيط لعمل لوحة أو صورة شخصية يكون التعبير عن ا بتسامة هو الإشارة المثلى للسخرية والمتعة، وذلك يكون إما قصداً أو انعكاساً لطفولة الفنان المرحـة. وأما الضحـكة الحقيقـية فيعسـر ظهورها وخاصة في اللوحات التي عليها أن تمثل أشخاصاً مفعمة بالسعادة وهم غير راضين عن أنفسهم. وبالنسبة لمجتمع يفترض فيه أن يكون ديمقراطيا، فبعد التقاط ما يبدو من ضحكاته الصريحة نكتشف أن ذلك لا يعـبر إلا عن ألم حقيقي.

ونتساءل عما إذا كان الفنان قد فكر بأن طريقة تفكير كهذه ربما ترفع بعض العبء عن كاهل ناظراللوحة الذي هو بمثابة مرآة لها. تبدو الوجوه في اللوحة وكأن عمرها يناهز المائة وخمسين سنة، لأنها شاهدت عالماً قديماً قبل أن تظهر على السطح. زد أن العالم القديم ماثل أمامنا في اللوحات وهو مثقل غالباً ببعض التأثير الكلاسيكي الذي هو بالحقيقة ليس كلاسيكياً بل يهدف إلى إظهار نسيج سوري قديم.

تلك الوجوه تبتسم لكل ما يأتي من خارج مستوى اللوحة حيث أنها، أي الوجوه، ناظرة من داخل اللوحة وهي تبدو على علم بأن لاشيء ها هنا يدعو إلى الغبطة.

إنني أشكر للفنان طريقة مقاربته المرحة، فهذه المقاربة الباسمة للوجود الإنساني تبدو وكأنها قامت برحـلة طويلة عبر التاريخ وقـد حـاولت دائماً أن تدع خلفياتها تباشرنا بما استوحته من أعماق المصادر التاريخية ، وذلك ما جعلها تدفع بالمعاصرة لتظهر في أغلب الأعمال ، في حـين تنزع النظرة القديمة بل المحافظة لتصوير الواقع الراهن على حقيقته .

إن الفنان هنا يقدم مجالاً واسعاً للجنون، فالكل يبدو ضاحكاً يهزأ من الكل.

مهرج أم فيلسوف؟

يقابل زائر المعرض وجهاً منفرج المحيا. قد يعتقد هو أو هي أن اللوحة المصورة تهزأ به أو بها، لا، فتلك اللوحة هي بكل بساطة تمثل وجهاً ذا مسحة تاريخية، وهو وجه رجل لا وجود له إلا في هذه اللوحات. وتبعاً لذلك فهذا الوجه غير قابل للمقاربة مع وجوه أخرى كما أنه غير قابل للوصف، لأنك ستجد صعوبة في تحديد وجوده الفيزيائي أو البيولوجي، فهو أشبه بطرفة.

لقد ولد في العام ١٩٣٥. هو وجه مثالي يملك كل المؤهلات التي يحتاجها المرء كي يصبح صورة، وهذا النبل المتسم بالتواضع البادي على مستوى الصورة. لقد تأثر بصور الآلهة في لوحات عصر النهضة والعصر البيزنطي ولا يخفي حاجته الفكرية للانتساب إلى هؤلاء، فلا شيء آخر يمكن أن يرضي نفسه ويقوم بتسريع نشاطه. ذلك تكرمة لكل ما هو بحاجة إلى انتباه وتكرمة لكل أسرار هذا العالم.

ويبقى سطح اللوحة يمثل، وبكل بساطة، رجلاً ضمن جميع المفاهيم الطيبة الحاملة للاستقرار والنوايا النبيلة. فتبدو اللوحة وكأنها صورة لارستطاليس، كما يحتمل أن تكون نظرة أفلاطونية إلى قامة واقفة، أو أن تكون أيضاً قد صورت في مجال يطل على لوحة من العصور الوسطى، وهي ليست مجرد تقليد بل هي بمثابة تمجيد.

نحن معشر الناس نعرف بعض الشيء عن التاريخ، غير أننا لا نعرف الكثير عن تاريخ الفن، فبقراءة بعض الشيء في هذا المجال وبالتكلم مع مختلف الأشخاص المحليين قد يجد واحد منا أن المظهر البادي اليوم على وجه من وجوه هذا المعرض يماثل مظهر مهرج في وسط محيط تاريخي حتى ليصبح المظهر أكثر شبهاً بنسخة عن صورة إله بشكل شيطان، والحق يقال: هو إله يعرف أنه من غير المجدي ما قد يفعل إله صالح بوجود نوع من المشاهدين كهذا فارتداء مظهر الشيطان ربما يكون فرصة أكثر مؤاتية.

ومنذ أن صار الفنان في سعيه لحمل البعض على الفهم - وهو يعرف حقيقة المفهوم الذي يجب أن تهدف إليه اللوحة - عليه أن يفسد منطقه من الداخل لصالح صورة شخص ما واقف. وبذا يسيطر على عقل هذا النوع من المشاهدين فحسب بحيث تصير لوحته مستجيبة للوتيرة المتهافتة لرؤيتهم المتغطرسة إلى اللوحة الواقعية إذ هم يدعون معرفة كل المظاهر النبيلة للأشياء فيفضلون رؤية شريحة الزيف التي تغلف الأشياء على جودة فن حقيقي بمنظور علمي، أفلا تكون ردة فعل الفنان والحالة هذه نظرة مبتسمة على قسمات وجه خالية. فبربك أليس هذا إيجابياً؟....

الياس الزيات

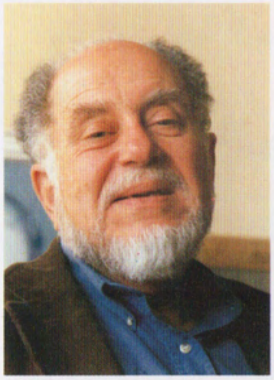

من مواليد دمشق ١٩٣٥.

حصل على مرتبة أستاذ في كلية الفنون الجميلة بجامعة دمشق في العام ١٩٨٠،

وكان قد مارس التدريس في الكلية ه نذ العام ١٩٦٢.

بعد دراسته الأكاديمية في بلغاريا ومصر وهنغاريا واطلاعه على الأعمال الفنية في كثير من المتاحف العالمية، ثم دراساته على تراثنا القديم في المتاحف السورية، تبلورت رؤيته التشكيلية وتحدثت في إنتاجه الذي مازال يعرضه في معارضه الخاصة وفي المعارض المشتركة للفن السوري المعاصر.

يقول عن معرضه الحالي :

إنني أعتبره خلاصة ما كسبته في الحياة والفن. وحتى أحدد قصدي من هذه اللوحات أقول أنها تمثل رؤيتي فيما بلغته بعيد السبعين، وهي أعمال أطرحها للحوار وللتواصل مع جيل الفنانين الشباب الذي كما يقول جبران:"هم أبناء الحياة وبناتها في حنينها إلى نفسها....." (كتاب النبي).

Nocturne – Moonlight
Acrylic on canvas
160 x 139 cm
2006

معلولا في ضوء القمر وضوء القنديل
أكريل على قماش
١٦٠ x ١٣٩ سم
٢٠٠٦

Dialogue
Acrylic on canvas
160 x 139 cm
2006

حديث بين رجل مكفوف وبائع أقفاص
أكريل على قماش
١٦٠ x ١٣٩ سم
٢٠٠٦

Dancers
Mixed media on
paper on canvas
143 x 93 cm
2005

راقصتـــان
مواد مختلفة على ورق على قماش
١٤٣ × ٩٣ سم
٢٠٠٥

YOUHANNA
Mixed media on
paper on canvas
106 x 65 cm
2005

يحيى بن زكريا
مواد مختلفة على ورق على قماش
١٠٦ x ٦٥ سم
٢٠٠٥

IBN-ARABI
Mixed media on paper
75 x 52.5 cm
2006

محـي الديـن بن عربـي
مواد مختلفة على ورق
٧٥ × ٥٢,٥ سم
٢٠٠٦

AL-MAJDALIA (1)
Water color on paper
75 x 60 cm
2005

المجدليـــة (١)
ألوان مائية على ورق
٧٥ x ٦٠ سم
٢٠٠٥

AL-MAJDALIA (2)
Water color on paper
65 x 50 cm
2005

المجدليـــة (٢)
ألوان مائية على ورق
٦٥ x ٥٠ سم
٢٠٠٥

AL-MAJDALIA (3)
Water color on paper
70 x 50 cm
2005

المجدليـــة (٣)
ألوان مائية على ورق
٧٠ x ٥٠ سم
٢٠٠٥

Zayat
2005

AL-MAJDALIA (4)
Water color on paper
37 x 27 cm
2005

المجدليـــة (٤)
ألوان مائية على ورق
٣٧ × ٢٧ سم
٢٠٠٥

THE RESURRECTION
Water color on paper
79 x 60 cm
2005

رؤيـا المجدليـــة
ألوان مائية على ورق
٧٩ x ٦٠ سم
٢٠٠٥

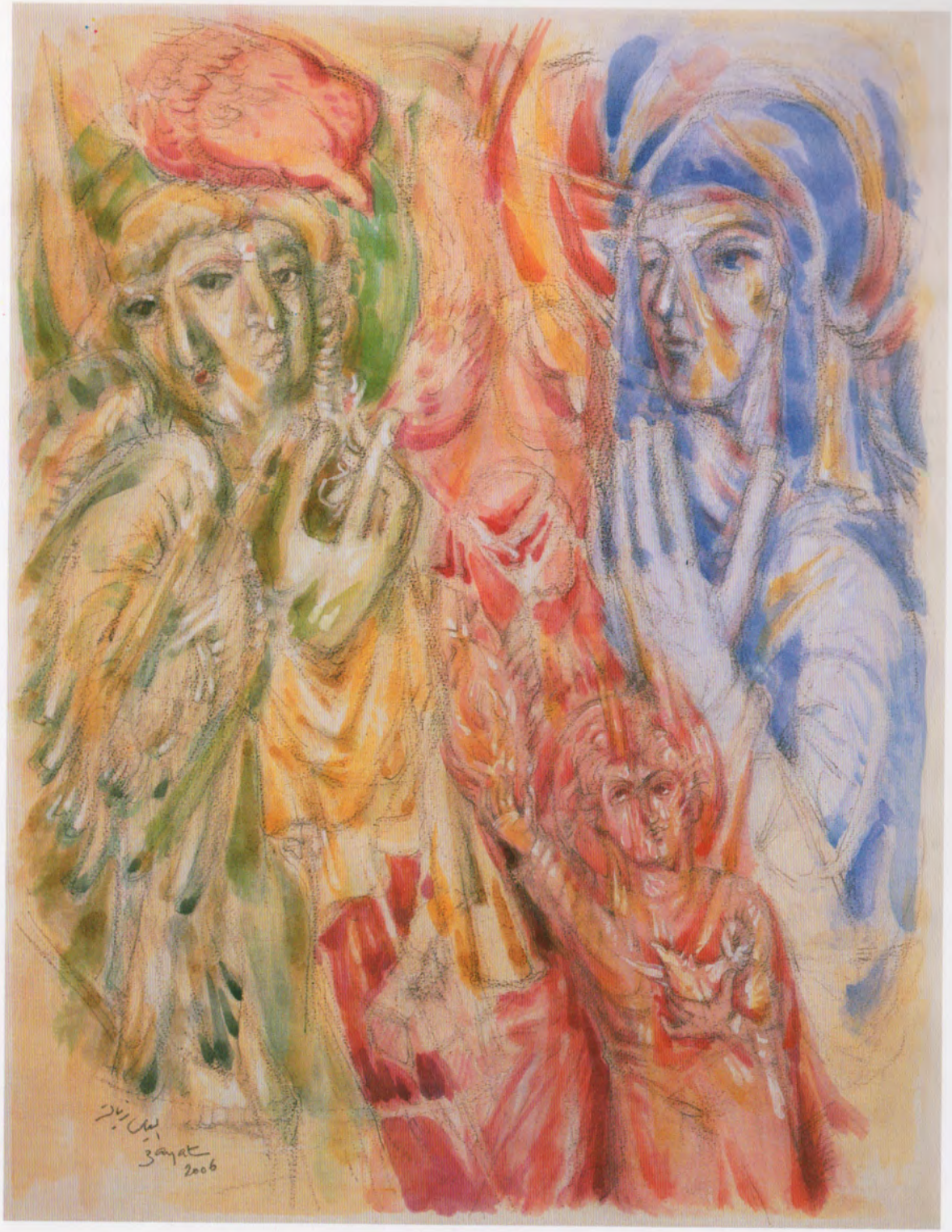

ANNONCIATION (1)
Water color on paper
64 x 50 cm
2006

البشـرى (١)
ألوان مائية على ورق
٦٤ x ٥٠ سم
٢٠٠٦

ANNONCIATION (2)
Water color on paper
76 x 56 cm
2006

البشـرى (٢)
ألوان مائية على ورق
٧٦ × ٥٦ سم
٢٠٠٦

Sketch on paper
75 x 55 cm
2005

تأمل في يد (١)
رسم على ورق
٧٥ x ٥٥ سم
٢٠٠٥

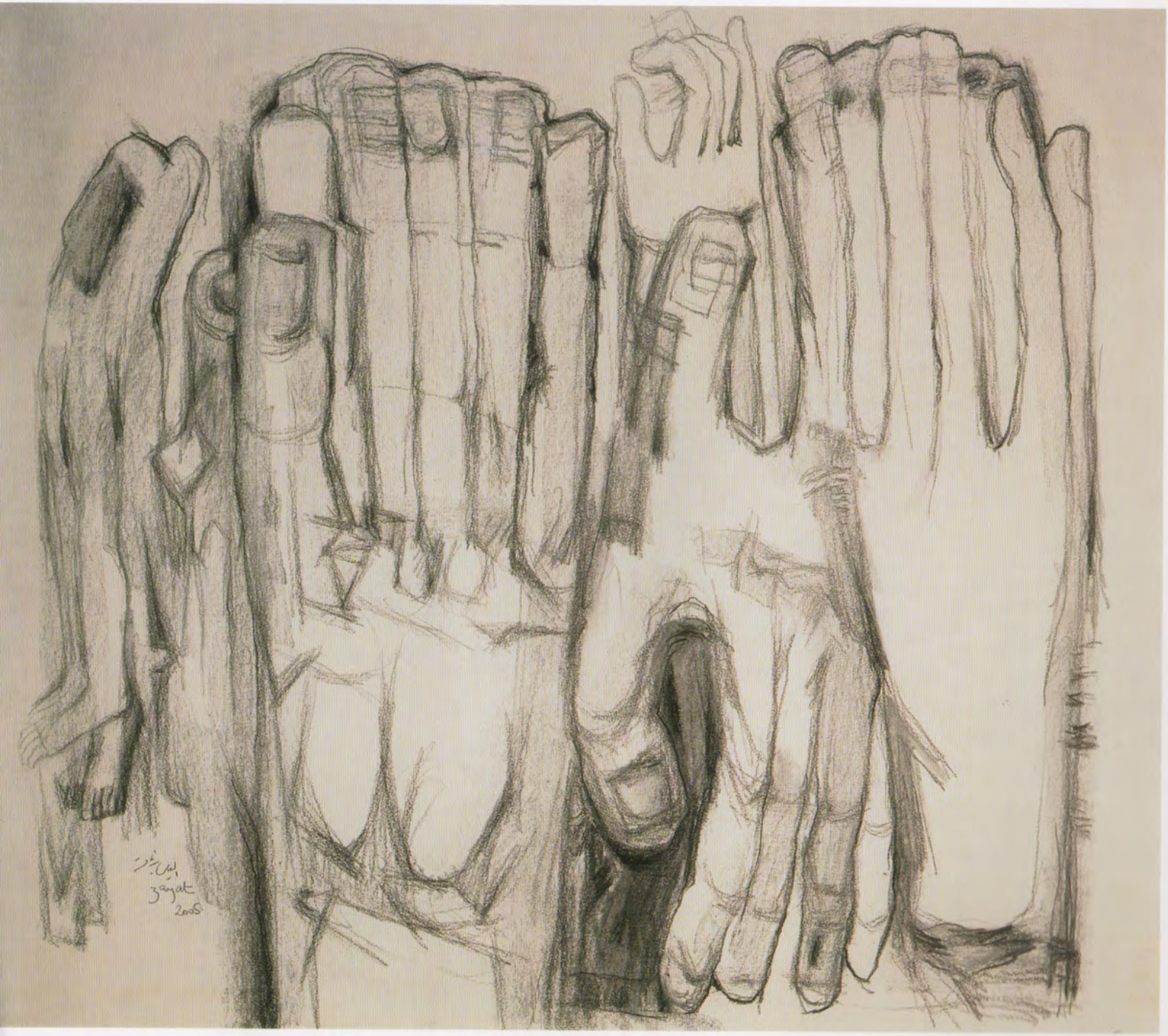

Sketch on paper
63 x 71 cm
2005

تأمل في يد (٢)
رسم على ورق
٦٣ x ٧١ سم
٢٠٠٥

Zayat
2005

Sketch on paper
75 x 55 cm
2005

تأمل في يد (٣)
رسم على ورق
٧٥ × ٥٥ سم
٢٠٠٥

Sayat
2005

Sketch
Ink on paper
30 x 27 cm
2005

تأمل في يـد (٤)
أحبـار على ورق
٣٠ x ٢٧ سم
٢٠٠٥

Composition
Acrylic on wood
205 x 75 cm
2006

تـأليــف
أكريل على خشب
٢٠٥ × ٧٥ سم
٢٠٠٦

Elias Zayat

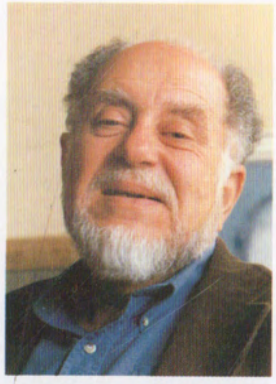

Born in Damascus, Syria, 1935.

1952-1955 Studied with Syrian painter Michel Kursheh.

1956-1960 Studied at Sofia Academy of Fine Arts, Bulgaria, with professor Ilia Petroff.

Until 1961 continued his studies at the Faculty of Fine Arts in Cairo, Egypt with professor Abdul Aziz Darwish.

1973-1974 Majored in art restoration at the Academy of Fine Arts and Museum of Applied Arts in Budapest, Hungary.

1962-2000 Professor at the faculty of Fine Arts at the University of Damascus.

1996-2000 Represented of the Damascus University at the Syrian – Nederlands cooperation for the study of ancient art in Syria (SYNCAS).

1995-2001 Member of the Board of the Arab Encyclopedia in Damascus (arts and architecture).

Iconographer and specialist in early Christian Icons and frescos, has also decorated 3 churches in Syria. Has lectured, written, and published several studies in history of art, iconography, and art critique. His artworks are displayed in private collections as well as several international institutional ones.

A Joker or a Philosopher?

A smiling face is put to action in front of the exhibition spectator. He/she might think that the drafted picture is making fun of him/her. Well, it is not the case; it is simply a portrait of a historical figure, a man who does not exist except for the face of these paintings. Therefore he is neither comparable nor describable; one finds it hard to describe his physical or biological presence. He is an anecdote.

In 1935, he was born. Perfect figure. Has all what it takes to become a portrait. What a humble and simple dignity placed into the appearance of the picture plane. He is influenced by all possible concepts about the gods of the renaissance and the Byzantine times. Hence, he is not hiding his intellectual needs for an affiliation to those. Nothing else would satisfy his soul and accelerate his energy. Homage to everyone who needs attention. Homage to all the mysteries of this world.

Still, it is simply a man illustrated on the picture plane in all the good senses which carry stability, dignity and noble intensions. It is like a repetitive portrait of Aristotle. It is possibly a plutonian view onto a standing figure. It is possibly painted while looking at a painting from the Moyen Age. It is not an Imitation but an Homage.

We, people, know a bit about history. We do not know much about the history of painting. After reading some, living and talking with all locals, one finds that the physical appearance of a figure as the one accessible in this exhibition, today, is similar to an appearance of a joker in the middle of a historical context. He becomes more like a copy of an illustrated god in the shape of the devil. In effect, it is god, knowing that whatever a good god does in the presence of certain types of viewers would not do much. Wearing a devil's outfit, he thought: maybe there is a chance.

Since the painter, who in order to carry the viewers to an understanding, knows what a portrait or a representation means to prove, he has perverted his thought all through an incoming image of a standing figure. By doing so, he discovered that he is able to dominate the viewers' minds. His representation responds in an "allegro" tune to their pretentious look to a realist painting, their being crazy and their admiration to pretend knowing all about the noble appearances of things, and their preference of always demanding a layer of hypocrisy over things to a fair artistic view of things or a scientific fact.

The painter's reflect to all this is a smiley looking offword figure. Positive, isn't it?

Positive Molds

Michel Zayat
Architect

It sounds improbable, yet true, that some art talks in the Arab world are in need of a God. One says: while the gods are in the air demons are forced to appear. After all, every hour – 60 minutes – has its own demons. In fact, demons have been at all times the laughing figures of every tale.

Looking at this collection of paintings, and knowing a bit about "laughing," something very close to human mind and soul, one thinks that contentment and satisfaction are not the artist's favorite subjects for painting. The sketch of a smile in most of the presented portrayed picture planes seems to be a sign for irony and pleasure,outlined either on purpose or as a reflex of a happy artist's childhood. A real laugh is never present, especially in this mode of painting portraits which fills the painting with "looking happy" yet unsatisfied figures. For, a suggested democratic ambiance after giving hints for real satisfaction expresses nothing but real pain. Does the artist think that such democratic suggested way of thought lifts some weight from over the shoulders of the figure watching the painting; the viewer mirroring the drawn figures? I say: No thanks, bring me back to slavery.

The mirrored figures seem to have over 150 years old. They have witnessed an antique world before appearing on the painting's surface. Such antique world is strongly present in this collection, though mostly loaded with what appears to be a classical influence. Well, I do not think the work is imbedded with classicism; the artist means to display a very old Syrian texture. Presented faces look more Babylonian than anything else. Besides, they are smiling at anything coming from outside the pictured flat surface; they are all looking towards the outside of the painting as if they know that nothing here is worth being so happy about.

I thank the painter for his happy approach. Such smiley approach to human existence seems to have traveled so far through history and have always tried to communicate its backgrounds digging through its historical source of inspiration, which I think had pushed the contemporary to appear in most of his work. The antique, yet conservative look is given a real reflection of today's world. The painter is offering us a wide space for madness; all is laughing at all.

DHL
EXPRESS
EXCLUSIVE AGENT FOR DHL SYRIA
Khulud Sirri Halaby

غاليري أتاسي
ATASSI GALLERY

Elias Zayat
2005 - 2006
Zayat
2005